رِثاءُ الشَّهِيدِ السَّعِيدِ السَّيِّدِ حَسَن نَصرِ اللهِ رِضوَانُ اللهِ عَلَيهِ

الشاعر مثيل جبار الزيدي

يا عَـــينُ لا آنَســـتِ طِيـــبَ رُقـــادِ ... وَإِلىٰ المَعـــادِ سُمِلـــتِ بِالتَّســـهادِ

مـا العُـذرُ في دَهيـاءَ قَـد نُسِـفَت بِهـا ... لَـو طَرفَـةً خَطَـرَت عَـلىٰ الأَطـوادِ

سُـــحِّي دَمًـــا فَهـــيَ الَّـــتي في مثلِهـــا ... قَـــد قَـــلَّ تُـــزهَقُ أَنفـــسٌ بِجِـــدادِ

وَإِلَيـــكِ عَـــن جَـــلَدٍ حُشاشَـــةَ مُهجَـــتي ... فَـــالمَوتُ أَصـــدَقُ مِـــن أَسًىٰ وَسَـــوادِ

اللهُ أَكـــــبرُ أيُّ قاصِمَـــــةٍ أَتَـــــت ... بِمُفَتِّـــــتِ الأرواحِ لا الأَكبـــــاد

مَـــن للسَّـــماحةِ وَالـــمُروءةِ والنَّـــدىٰ ... مَـــن لِلقُلـــوبِ الوالِهـــاتِ صَـــوادي

مَـــن للثّغـــورِ تَـــدافَعَت بِإزائِهـــا ... مِـــن كُلِّ أَرذَلَ عُصبَـــةُ الأَجنـــادِ

رَحَـــلَ ابـــنُ غالِبِهـــا ومَـــن في كَفِّـــهِ ... كانـــت تُـــجَرُّ أزمَّـــةُ الأَوغـــادِ

قُتِـــلَ الأَمـــينُ فَلَيـــتَ أَهـــلي دونَـــهُ ... وَعَشـــيرَتي.. لَـــو كانَ يُقبَـــلُ فـــادِ

قُـــل لِلسَّـــماءِ عَـــلىٰ الـــتُّرابِ تَـــرَجَّلي ... أَسَـــفًا لِفَقـــدِ الكَوكَـــبِ الوَقّـــادِ

قُـــل لِلمَنيَّـــةِ مـــا تَشـــائي فَاســـلُبي ... مِـــن بعـــدهِ مِـــن حـــاضِرٍ أَو بادِ

يا نَـــكبَةً قـــد أورثتنـــا غُصَّـــةً ... وَلَواعِـــجًا تَغـــلي لِيَـــومِ مَعـــادِ

أَيـــنَ المُعـــزّي هاشِمًـــا أَنَّ ابـــنَهُم ... شَـــفَتِ الصُّـــدورَ بِـــهِ أَشَرُّ أَعـــادِ

قَتَلـــوهُ - يا قُتِلـــوا - حَواسِـــدَ؛ إنَّـــما ... خُلِـــقَ الكِـــرامُ مَصـــائِدَ الحُسّـــادِ

رُزءٌ بِلُبنـــانٍ أَطـــاشَ لُبـــابَهَا ... أَلقـــىٰ بِكَلكَلِـــهِ عَـــلىٰ بَغـــدادِ

وَعـلىٰ الجَنـوبِ سُـدولُهُ قَـد أُرخِيَـت ... فَالنَّـــخلُ نُاكِـــسُ رَأسِـــهِ بِجِـــدادِ

وَدَوَت بِأَرجـــاءِ الغَـــرِيِّ جَلاجِـــلٌ ... مِنـــهُ فأَصْمَـــتْ مُهجـــةَ الإِرشـــادِ

وَغَـــدَت تَمـــوجُ بُـــكًا عَليـــهِ فـــارِسٌ ... وَبِـــكُلِّ أَرضٍ أَدمُـــعُ الأَنجـــادِ

وَإِذا القَتيـــلُ بِأُمّـــةٍ قَـــدرًا فَـــما ... عَجَـــبٌ بِـــأَنْ تَبـــكيهِ كُلُّ بِـــلادِ

أَسَـــفي عليـــهِ غـــداةَ جيءَ بِنَـــعشِه ... وَالأرضُ راجِفَـــةٌ كَـــكُلِّ فُـــؤادِ

لَـــكَأَنَّ إسرافيـــلَ صـــاتَ بِصُـــورِهِ ... فَأَتَـــت سُـــكارىٰ الخَلـــقُ دونَ سَـــدادِ

مَـــــالوا بِـــــهِ فَتَخـــــالُهُ وَتَخـــــالُهُم ... فُلـــكًا بِطُوفـــانٍ مِـــنَ الأَكتـــادِ

حَمَلـــوا عَـــلىٰ الأَعـــوادِ أَوحَـــدَ دَهـــرِهِ ... لِلّهِ مـــا حَمَلـــوا عَـــلى الأَعـــوادِ

فَعَصـــائِبُ الأَمـــلاكِ مُعـــوِلةً لَهُ ... مـــن خَلفِـــهِ تَعـــدو بِغَـــيرِ هَـــوادِ

وَالنّـــاسُ: كابٍ لِلـــتُّرابِ، وَذاهِـــلٌ ... مُتَسَـــمِّرٌ والقَلـــبُ ســـاحُ طِـــرادِ

وَمُؤَمِّـــلٌ نَفسًـــا بِمُنيَـــةِ قـــانِطٍ ... أَنْ لَـــيسَ مَيْتًـــا مُعـــدَمُ الأَنـــدادِ

هٰـــذاكَ يـــومٌ شـــابَ مِـــن سَـــكَراتِهِ ... مَـــن كانَ في الأَصـــلابِ لا الأَمهـــادِ

فَمِـــنَ الأَسىٰ الألـــواحُ حَـــدباءَ اعتَـــدَت ... وَاســـوَدَّ حُـــزنًا أبيـــضُ الأَبـــرادِ

وَأَصَمَّ سَمـــعَ الدَّهـــرِ نَـــوحُ حُنوطِـــهِ ... لَـــو كانَ ثَمَّـــةَ مُنصِـــتٌ لِجـــمادِ

لَهفـــي عَـــلىٰ الوَجـــهِ النَهِـــيّ تَضُـــمُّهُ ... حُجُـــبٌ مِـــنَ الكُثبـــانِ وَالأَصـــلادِ

لَهفـــي عَـــلىٰ الصَّـــدرِ الّذي وَسِـــعَ المَـــلا ... يُـــمسي رَهينَـــةَ ضَيِّـــقِ الأَبعـــادِ

بَـــل باتَ ذاكَ اللَّحـــدُ أَوسَـــعَ رَوضَـــةٍ ... وانجـــابَ عَـــن إستَـــبرَقِيّ مِهـــادِ

فَسَـــقىٰ الإِلٰهُ ضَريحَ قُـــدسٍ أَزهَـــرٍ ... قَـــد ضَمَّ رَغمَ الجـــودِ كُلَّ جَـــوادِ

بِالسّاكِبـــاتِ عَـــلىٰ الـــثَّرى أَرماقَهـــا ... الواكِفـــاتِ رَوائِحًـــا وَغَـــوادي

وَعَلَيـــهِ صَـــلّىٰ ذو العُـــلا عَـــدَدَ الـــحَصىٰ ... وَســـلامُهُ لِلبَـــعثِ في تَـــردادِ